مقدمة

قال الله تعالى: ﴿فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا﴾.

إن من يمتلك ضيعة كبيرة، أو داراً واسعة الأرجاء، أو عقاراً عالياً، أو أرضاً خضراء ذات مساحة هائلة.. فإنه يُسَرُّ بما امتلك، ويفاخر بما فى حيازته، ويفرح بما ناله...

فما بالك بمن يمتلك جَنَّة عرضها السموات والأرض أُعِدَّت للمتقين، ولأهل الذِّكْر الذين يَذْكُرونَ الله قِياماً وقُعوداً، ويتفكَّرون فى خَلْقِه سُبحانه وتعالى.

* * *

ومن أسمى أنواع الذِّكْر.....: «التسبيح» لله عز وجل شأنه..

فبالتسبيح يتم الركوع والسجود فى الصلاة.. وبالتسبيح نَسلُك طُرُق السَّفَر، ونخوض الصحارى، ونجتاز البحار..

ولقد جُعِلَ التسبيح بعد كل صلاة مكتوبة لتمامها..
والتسبيح: نصف الميزان.. وهو مفتاح الدعاء.. وكذلك التسبيح من أفضل الكلام؛ لأن معناه: تنزيه الله ـ سبحانه وتعالي ـ من كل سوء..

والتسبيح ـ أيضاً ـ سبب الفرج، وغفران الذنوب، والخطايا..

وقد جُعل التسبيح للتنبيه فى سهو الصلاة، وإزالة الريبة..

وَمَنْ سَبَّح الله تعالى مائة بالغداة، ومائة بالعشي.. كان كَمَنْ حَجَّ مائة مرة.

والتسبيحة الواحدة فى رمضان أفضل من أَلْف تسبيحة فى غيره..

والتسبيح عوض عن التصدق بالأموال الكثيرة..

والتسبيح مِنْ عَمَل الملائكة..

والتسبيحة خفيفة على اللسان، ثقيلة فى الميزان.. وهى غِراس شَجَر الجنة.

* * *

وبعد ـ عزيزى القارئ ـ فهذه باقات طيبة: ، عبقة الرائحة من جوامع التسبيحات التى أَمَرَ بها الله فى كتابه العظيم، ولَقَّنَهَا

أنبياءه الكرام، وألهمها أولياءه الصالحين، وحَفظَها العلماء العاملون، لتصل إلينا ذِكْراً وهديً ونوراً، عَلَّنا نَكونُ بها من عباده المقربين..

وفقنا الله لِذكْرِه وتسبيحه إلى أبد الآبدين.. وصَلِّ اللَّهُمَّ على مُحَمَّد وآله وأَصحابه أجمعين.. آمين.

سيد صديق عبد الفتاح